

كِتَابُ هُوشَعَ

١

١ هَذَا كَلَامُ اللَّهِ الَّذِي أَوْحَى بِهِ إِلَى هُوشَعَ بْنِ بَيْيرِي فِي أَثْنَاءِ حُكْمِ عَزِّيَّا وَيُوتَامَ وَأَحَازَ وَحَزَقِيَّا مُلُوكِ يَهُودَا، وَفِي أَثْنَاءِ حُكْمِ يَرْبَعَامَ بْنِ يُوَاشَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ.

زوجة خائنة

٢ أَوَّلَ مَا كَلَّمَ اللَّهُ هُوشَعَ قَالَ لَهُ: "خُذْ لَكَ زَوْجَةً خَائِنَةً، تُتَجِبُ أَوْلَادَ زَنِي، لِأَنَّ الْبِلَادَ ارْتَكَبَتْ الْخِيَانَةَ بِأَنَّهَا تَرَكَتْ اللَّهَ." ٣ فَأَخَذَ جُومَرَ بِنْتَ دِبْلَايِمَ، فَحَبَلَتْ وَوَلَدَتْ لَهُ ابْنًا. ٤ فَقَالَ اللَّهُ لِهُوشَعَ: "سَمِّهِ يَزْرَعِيلَ، لِأَنِّي بَعْدَ قَلِيلٍ أُعَاقِبُ بَيْتَ يَاهُوَ عَلَى الدَّمِ الَّذِي سَفَكَهُ يَاهُوَ فِي يَزْرَعِيلَ، وَأُبِيدُ مَمْلَكَةَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ. ٥ وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَكْسِرُ قَوْسَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي وَادِي يَزْرَعِيلَ."

٦ ثُمَّ حَبَلَتْ جُومَرُ مَرَّةً أُخْرَى وَوَلَدَتْ بِنْتًا، فَقَالَ اللَّهُ لِهُوشَعَ: "سَمِّهَا 'لَا رَحْمَةً' لِأَنِّي لَا أَعُودُ أَرْحَمُ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ، وَلَا أَغْفِرُ لَهُمْ. ٧ وَلَكِنِّي أَرْحَمُ بَيْتَ يَهُودَا وَأُنْقِذُهُمْ. أُنْقِذُهُمْ لَا بِقَوْسٍ أَوْ سَيْفٍ أَوْ حَرْبٍ أَوْ خَيْلٍ أَوْ فَرَسَانٍ بَلْ بِالْمَوْلَى إِلَيْهِمْ."

٨ وَلَمَّا فَطَمَتْ 'لَا رَحْمَةً' حَبَلَتْ جُومَرُ وَوَلَدَتْ ابْنًا. ٩ فَقَالَ اللَّهُ لِهُوشَعَ: "سَمِّهِ 'لَا شَعْبِي' لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ شَعْبِي وَأَنَا لَسْتُ إِلَهُكُمْ. ١٠ وَمَعَ ذَلِكَ يَكُونُ عَدُوُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَرَمَلِ الْبَحْرِ الَّذِي لَا يُكَالُ وَلَا يُعَدُّ. وَبَدَلًا مِنْ أَنْ يُقَالَ لَهُمْ: أَنْتُمْ لَسْتُمْ شَعْبِي، يُقَالَ لَهُمْ: أَنْتُمْ أَبْنَاءُ اللَّهِ الْحَيِّ. ١١ وَيَتَّحِدُ بَنُو يَهُودَا وَبَنُو إِسْرَائِيلَ مَعًا، وَيُنْصَبُونَ عَلَيْهِمْ قَائِدًا وَاحِدًا وَيَنْتَشِرُونَ فِي الْبِلَادِ، لِأَنَّ يَوْمَ يَزْرَعِيلَ عَظِيمٌ." ٢: ١ فِقُولُوا لِإِخْوَتِكُمْ: "أَنْتُمْ شَعْبِي" وَلَاخَوَاتِكُمْ: "أَنَا أَرْحَمُكُمْ."

شعب خائن

٢

٢ حَاكِمُوا أُمَّكُمْ، حَاكِمُوهَا لِأَنَّهَا لَيْسَتْ زَوْجَتِي وَأَنَا لَسْتُ زَوْجَهَا. خَلُوهَا تَكْفُ عَنْ خِيَانَتِهَا، وَتَتَوَقَّفُ عَنْ فَسْقِهَا. ٣ لئلا أُعْرِيَهَا وَأَكْشِفَهَا كَالْيَوْمِ الَّذِي وُلِدَتْ فِيهِ، وَأَجْعَلَهَا كَصَحْرَاءَ، وَأُحَوِّلَهَا إِلَى أَرْضٍ يَابِسَةٍ، وَأُمِينَتَهَا مِنَ الْعَطَشِ. ٤ وَلَا أَرْحَمُ أَوْلَادَهَا لِأَنَّهُمْ أَوْلَادُ زَنِي. ٥ لِأَنَّ أُمَّهُمْ خَائِنَةٌ. الَّتِي حَبَلَتْ بِهِمْ ارْتَكَبَتْ الْعَارَ. قَالَتْ: "أَتَبْعُ عَشَاقِي الَّذِينَ يُعْطُونِي خُبْزِي وَمَائِي وَصُوفِي وَكَتَانِي وَزَيْتِي وَشَرَابِي."

٦ لَذَلِكَ أَسَدُ طَرِيقَهَا بِالشَّوْكِ، وَأَبْنِي حَائِطًا حَوْلَهُ فَلَا تَجِدُ مَسَلَكًا. ٧ فَتَذْهَبُ وَرَاءَ عُشَاقِهَا وَلَا تَلْحَقُ بِهِمْ، وَتَبْحَثُ عَنْهُمْ وَلَا تَجِدُهُمْ. فَتَقُولُ: "أَرْجِعْ إِلَيَّ زَوْجِي كَمَا كُنَّا فِي الْأَوَّلِ، لِأَنَّ حَالَتِي كَانَتْ أَحْسَنَ مِنَ الْآنِ".

٨ وَهِيَ لَمْ تَعْرِفْ أَنِّي أَنَا الَّذِي أَعْطَيْتُهَا الْقَمْحَ وَالْخَمْرَ وَالزَّيْتِ. حَتَّى الْفِضَّةُ وَالذَّهَبُ أَنَا أَعْطَيْتُهُمَا لَهَا، لَكِنَّهَا اسْتَعْمَلْتَهُمَا لِعِبَادَةِ الْبَعْلِ. ٩ لِذَلِكَ أَخَذُ مِنْهَا قَمْحِي عِنْدَمَا يَنْضُجُ، وَخَمْرِي عِنْدَمَا تَجْهَرُ، وَأَنْتَرَعُ صُوفِي وَكَتَانِي اللَّذِينَ تَسْتُرُ بِهِمَا عَرِيَّتَهَا. ١٠ وَأَكْتَشِفُ فُجُورَهَا أَمَامَ عِيُونِ عُشَاقِهَا، وَلَا يُنْقِذُهَا أَحَدٌ مِنْ يَدِي. ١١ وَأَبْطَلُ كُلَّ أَفْرَاحِهَا وَأَعْيَادِهَا وَاحْتِفَالَاتِهَا بِرَأْسِ الشَّهْرِ وَسُبُوتِهَا، وَكُلَّ مَوَاسِمِهَا. ١٢ وَأَتْلَفُ أَشْجَارَ عِنَبِهَا وَتِينِهَا الَّتِي قَالَتْ إِنَّهَا أُجْرَتُهَا الَّتِي أَعْطَاهَا لَهَا عُشَاقِهَا، وَأَجْعَلُهَا غَابَةً فَتَأْكُلُهَا الْوُحُوشُ. ١٣ وَأَعَاقِبُهَا عَلَى الْأَيَّامِ الَّتِي كَانَتْ تُبَخِّرُ فِيهَا لِلْبَعْلِ، وَتَنْزِينَ بِخَوَاتِمِهَا وَحَلِيِّهَا، وَتَتَّبِعُ عُشَاقَهَا وَتَتَسَانَى. هَذَا كَلَامُ اللَّهِ.

١٤ لَكِنِّي أَتَوَدَّدُ لَهَا وَأَخْذُهَا إِلَى الصَّحْرَاءِ وَالْأَطْفِهَا. ١٥ وَأَرُدُّ لَهَا كُرُومَهَا، وَأَجْعَلُ وَادِي الْمُصِيبَةِ بَابًا لِلرَّجَاءِ. فَتَغْنِي هُنَاكَ كَأَيَّامِ صِبَاهَا، وَكَالْيَوْمِ الَّذِي طَلَعَتْ فِيهِ مِنْ مِصْرَ. ١٦ وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَدْعُونِي زَوْجَهَا، وَلَا تَدْعُونِي بَعْلَهَا فِيمَا بَعْدُ. هَذَا كَلَامُ اللَّهِ. ١٧ وَأُزِيلُ أَسْمَاءَ الْبَعْلِ مِنْ فَمِهَا، فَلَا تَذْكُرُهَا. ١٨ وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَقْطَعُ لَهُمْ عَهْدًا مَعَ الْوُحُوشِ وَطُيُورِ السَّمَاءِ وَالزَّوَاحِفِ. وَأَبْطَلُ الْقَوْسَ وَالسَّيْفَ وَالْحَرْبَ مِنَ الْبِلَادِ، فَيَنَامُ الْكُلُّ فِي أَمَانٍ. ١٩ وَأَتَزَوَّجُكَ فَتَكُونِينَ إِلَى الْأَبَدِ زَوْجَتِي الصَّالِحَةَ النَّقِيَّةَ، وَالْمُحِبَّةَ الرَّقِيقَةَ. ٢٠ نَعَمْ، أَتَزَوَّجُكَ فَتَكُونِينَ وَفِيَّةً وَتَعْرِفِينَ اللَّهَ. ٢١ هَذَا كَلَامُ اللَّهِ: فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ اسْتَجِيبُ. أَنَا اسْتَجِيبُ لِلسَّمَاءِ وَالسَّمَاءُ اسْتَجِيبُ لِلأَرْضِ بِالْمَطَرِ. ٢٢ وَالأَرْضُ تُعْطِي الْمَاءَ لِلْقَمْحِ وَالْخَمْرِ وَالزَّيْتِ، وَهَذِهِ كُلُّهَا تُغْنِي: زَرَعَ اللَّهُ يَزْرَعِيلَ. ٢٣ وَأَزْرَعُ شَعْبِي فِي الأَرْضِ، وَأَرْحَمُ مِنْ اسْمِهَا لَا رَحْمَةَ وَمَنْ اسْمُهُ لَا شَعْبِي أَدْعُوهُ شَعْبِي، وَهُوَ يَدْعُونِي إِلَهُهُ.

هوشع يصلح زوجته

٣

١ وَقَالَ اللَّهُ لِي: "اذْهَبْ وَأَحْبِبْ زَوْجَتَكَ مَرَّةً أُخْرَى، مَعَ أَنَّهَا خَائِنَةٌ وَتَعْشَقُ وَاحِدًا آخَرَ. أَحْبِبِهَا كَمَا يُحِبُّ اللَّهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَعَ أَنَّهُمْ مُنْحَرِفُونَ إِلَى آلِهَةٍ أُخْرَى وَيُحِبُّونَ أَقْرَاصَ الزَّبِيبِ." ٢ فَاشْتَرَيْتُهَا لِي بِخَمْسَةِ عَشْرَةَ عَمَلَةً مِنَ الْفِضَّةِ وَثَلَاثِينَ كَيْلَةً مِنَ الشَّعِيرِ، ٣ وَقُلْتُ لَهَا: "تَقِيمِينَ مَعِي وَقَنَا طَوِيلًا، لَا تَزْنِي وَلَا يَكُونُ لَكَ رَجُلٌ آخَرُ، وَأَنَا أَكُونُ مَعَكَ." ٤ لِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَبْقُونَ وَقَنَا طَوِيلًا، بِلَا مَلِكٍ وَلَا حَاكِمٍ، وَبِلَا ضَحِيَّةٍ وَلَا تِمْتَالٍ، وَبِلَا كَاهِنٍ وَلَا أَصْنَامٍ. ٥ بَعْدَ ذَلِكَ يَرْجِعُونَ وَيَطْلُبُونَ الْمَوْلَى إِلَهُهُمْ، وَدَاوُدُ مَلِكُهُمْ. وَيَأْتُونَ إِلَى اللَّهِ مُرْتَجِفِينَ، وَيَطْلُبُونَ جُودَهُ فِي الْأَيَّامِ الْآخِرَةِ.

١ اِسْمَعُوا كَلِمَةَ اللَّهِ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، إِنَّ اللَّهَ خُصُومَةٌ مَعَكُمْ يَا سُكَّانَ الْأَرْضِ، لِأَنَّهُ لَا أَمَانَةَ وَلَا رَحْمَةَ وَلَا مَعْرِفَةَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ. ٢ إِنَّمَا لَعْنَةٌ وَكَذِبٌ وَقَتْلٌ وَسَرِقَةٌ وَفَسْقٌ تَجَاوَزَتْ كُلَّ حَدٍّ، وَسَفَاكُ دَمٍ يَعْوِبُهُ سَفَاكُ دَمٍ. ٣ لِذَلِكَ تَتَوَحَّحُ الْأَرْضُ، وَيَذْبُلُ كُلُّ سَاكِنٍ فِيهَا مَعَ الْوُحُوشِ وَطُيُورِ السَّمَاءِ، بَلْ حَتَّى أَسْمَاكَ الْبَحْرِ تَهْلِكُ.

٤ وَلَكِنْ لَا تَسْتَنْكُوا كُلَّ الشَّعْبِ، وَلَا تَتَّهَمُوا الْكُلَّ، إِنَّمَا شَكَاوِي هِيَ ضِدِّكُمْ أَنْتُمْ أَيُّهَا الْأَحْبَارُ. ٥ تَسْقُطُونَ فِي النَّهَارِ وَفِي اللَّيْلِ، وَيَسْقُطُ الْأَنْبِيَاءُ مَعَكُمْ، فَأَحْطَمُ إِسْرَائِيلَ أُمَّكُمْ. ٦ هَلَاكَ شَعْبِي لِعَدَمِ الْمَعْرِفَةِ. وَلَأَنْكُمْ رَفَضْتُمُ الْمَعْرِفَةَ، فَأَنَا أَرْفُضُكُمْ فَلَا تَكُونُونَ لِي أَحْبَارًا. وَلَأَنْكُمْ نَسِيتُمْ شَرِيعَةَ الْهِكْمِ، فَأَنَا أَيْضًا أَنْسَى بَنِيكُمْ. ٧ كَلَّمَا كَثُرَ الْأَحْبَارُ زَادَتْ خَطِيئَتُهُمْ ضِدِّي، فَأَبْدَلُ كَرَامَتَهُمْ بِهَوَانٍ. ٨ يَأْكُلُونَ مِنَ الضَّحَايَا الَّتِي يُقَدِّمُهَا شَعْبِي لِلتَّكْفِيرِ عَنِ الْخَطِيئَةِ، وَيُشَجِّعُونَهُمْ عَلَى التَّمَادِي فِي الْإِثْمِ. ٩ فَيَكُونُ الشَّعْبُ كَالْأَحْبَارِ، فَأَعَاقِبُهُمْ عَلَى سُلُوكِهِمْ، وَأَجَازِيهِمْ عَلَى أَعْمَالِهِمْ. ١٠ فَيَأْكُلُونَ وَلَا يَشْبَعُونَ، وَيَزْنُونَ وَلَا يَكْتُرُونَ، لِأَنَّهُمْ تَرَكُوا اللَّهَ وَاسْتَسَلَّمُوا لِلزَّنَى.

١١ الْخَمْرُ الْمُعْتَقَةُ وَالْخَمْرُ الْجَدِيدَةُ سَلَبَتْ عَقْلَ شَعْبِي، ١٢ فَيَسْتَشِيرُونَ قِطْعَةَ خَشَبٍ وَيَسْأَلُونَ عَصَا. رُوحُ الْخِيَانَةِ أَضَلَّهُمْ، فَصَارُوا غَيْرَ أَوْفِيَاءٍ لِإِلَهِهِمْ. ١٣ يُقَدِّمُونَ الضَّحَايَا عَلَى قِمَمِ الْجِبَالِ، وَيَحْرِقُونَ الْقَرَابِينَ عَلَى التَّلَالِ تَحْتَ أَشْجَارِ الْبُلُوطِ وَاللُّبْنَى وَالْبُطْمِ لِأَنَّ ظِلَّهَا حَسَنٌ. لِذَلِكَ تَزْنِي بَنَاتِكُمْ وَتَفْسُقُ زَوَّجَاتُ أَبْنَائِكُمْ. ١٤ لَنْ أُعَاقِبَ بَنَاتِكُمْ عَلَى الزَّنَى، وَلَا زَوَّجَاتِ أَبْنَائِكُمْ عَلَى الْفَسْقِ، لِأَنَّ الرِّجَالَ أَنْفُسَهُمْ أَنْفَرَدُوا بِالزَّوَانِي، وَقَدَّمُوا الضَّحَايَا مَعَ بَغَايَا الْمَعَابِدِ. وَشَعْبٌ لَا يَفْهَمُ يَهْلِكُ.

١٥ إِنْ كُنْتَ أَنْتَ خَائِنًا يَا شَعْبَ إِسْرَائِيلَ، فَلَا تَجْعَلْ شَعْبَ يَهُودَا أَيْضًا يَرْتَكِبُ هَذَا الْإِثْمَ، أَوْ يَذْهَبَ إِلَى الْجِبَالِ، أَوْ يَصْعَدَ إِلَى بَيْتِ آوِنَ، وَلَا تَحْلِفُوا قَاتِلِينَ: "نَفْسِي بِاللَّهِ." ١٦ جَمَعَ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ كِبْرَةَ جَامِحَةٍ. فَكَيْفَ يَرْعَاكُمْ اللَّهُ فِي مَرَجٍ وَاسِعٍ؟ ١٧ شَعْبُ أَفْرَايِمَ مُوثِقٌ بِالْأَصْنَامِ، فَاتْرُكُوهُ. ١٨ يَشْرَبُونَ إِلَى السُّكْرِ ثُمَّ يَنْعَمُونَ فِي الْخِيَانَةِ. رُؤْسَاؤُهُمْ أَحْبَبُوا الْهَوَانَ جِدًّا. ١٩ تَأْتِي زَوْبَعَةٌ وَتَكْتَسِحُهُمْ، وَالضَّحَايَا الَّتِي قَدَّمُوا تُخْجِلُهُمْ.

الحكم ضد بني إسرائيل

١ اِسْمَعُوا هَذَا أَيُّهَا الْأَحْبَارُ، وَانْتَبِهُوا يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَأَصْغُوا يَا بَيْتَ الْمَلِكِ، لِأَنَّ هَذَا الْحُكْمَ ضِدِّكُمْ، لِأَنَّكُمْ صِرْتُمْ فَخًّا عِنْدَ مِصْفَاةٍ، وَشَبَكَةٌ مَنْصُوبَةٌ عَلَى جَبَلِ تَابُورَ، ٢ وَحُفْرَةٌ عَمِيقَةٌ فِي شَطِيمٍ، لِذَلِكَ أَعَاقِبُهُمْ كُلَّهُمْ. ٣ أَنَا عَارِفٌ أَفْرَايِمَ، وَإِسْرَائِيلَ لَا يَخْفَى عَلَيَّ. أَنْتَ الْآنَ ارْتَكَبْتَ الْخِيَانَةَ يَا أَفْرَايِمَ، تَتَجَسَّتُ يَا إِسْرَائِيلَ. ٤ أَعْمَالُهُمْ لَا تَسْمَحُ لَهُمْ بِأَنْ يَرْجِعُوا إِلَى إِلَهِهِمْ، لِأَنَّ رُوحَ الْخِيَانَةِ فِي قَلْبِهِمْ وَهُمْ لَا يَعْرِفُونَ اللَّهَ. ٥ عَجْرَفَةُ إِسْرَائِيلَ تَشْهَدُ

عَلَيْهِ فِي وَجْهِهِ. يَسْقُطُ إِسْرَائِيلُ وَأَفْرَايِمُ بِإِثْمِهِمَا، وَيَسْقُطُ يَهُودًا أَيْضًا مَعَهُمَا. ٦ يَذْهَبُونَ وَمَعَهُمْ قَرَابِينَهُمْ مِنْ غَنَمٍ وَبَقَرٍ لِيَطْلُبُوا اللَّهَ فَلَا يَجِدُونَهُ، لِأَنَّهُ انصَرَفَ عَنْهُمْ. ٧ خَانُوا اللَّهَ وَأَنْجَبُوا أَوْلَادًا غَيْرَ شَرْعِيِّينَ، فَالآنَ تَأْتِي الْمَصَائِبَ وَتَأْكُلُهُمْ هُمْ وَمَا يَمْلِكُونَ.

٨ انْفَخُوا البُوقَ فِي جَبَعَةٍ، وَالنَّفِيرَ فِي رَامَةَ، أَطْلِقُوا صِيحَةَ الحَرْبِ فِي بَيْتِ أَوْنَ: "تَحْنُ وَرَاعِكَ يَا بَنِيْمِينَ"
٩ يَصِيرُ أَفْرَايِمُ حَرَابًا فِي يَوْمِ الحِسَابِ. أَعْلَنْتُ لَكُمْ يَا قَبَائِلَ إِسْرَائِيلَ مَا سَيَحْدُثُ يَقِينًا. ١٠ صَارَ رُؤْسَاءُ يَهُودًا كَمَنْ يَنْقُلُ الحُدُودَ لِيَسْلِبَ جَارَهُ، لِهَذَا أَصَبُ غَضَبِي عَلَيْهِمْ كَالسَّبِيلِ. ١١ أَفْرَايِمُ مَظْلُومٌ، وَحَقُّهُ مَهْضُومٌ، لِأَنَّهُ يَسِيرُ وَرَاءَ السَّرَابِ. ١٢ لِذَلِكَ أَكُونُ لِأَفْرَايِمَ كَالْعَثِّ، وَلِبَيْتِ يَهُودًا كَالسُّوسِ.
١٣ لَمَّا رَأَى أَفْرَايِمُ أَنَّهُ مَرِيضٌ، وَلَمَّا رَأَى يَهُودًا أَنَّهُ مَمْلُوءٌ بِالقُرُوحِ، ذَهَبَ أَفْرَايِمُ إِلَى أَشُورَ، وَأَرْسَلَ يَسْتَعِينُ بِالمَلِكِ العَظِيمِ. وَلَكِنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَشْفِيَكُمْ، وَلَا أَنْ يُزِيلَ عَنْكُمْ القُرُوحَ. ١٤ سَأَكُونُ لِأَفْرَايِمَ كَالأَسَدِ، وَلِبَيْتِ يَهُودًا كَالسَّبَلِ، فَافْتَرَسَهُمْ وَأَمْضَى، أَخْطَفَهُمْ وَلَا مَنْ يَنْقِذُهُمْ. ١٥ ثُمَّ أَرْجِعُ إِلَى مَكَانِي، حَتَّى يَعْتَرِفُوا بِذُنُوبِهِمْ وَيَطْلُبُوا وَجْهِي. وَفِي شِقَائِهِمْ يَبْحَثُونَ عَنِّي قَائِلِينَ:

توبة كاذبة

٦

١ "تَعَالَوْا نَرْجِعْ إِلَى اللَّهِ، فَهُوَ افْتَرَسَنَا لَكِنَّهُ يَشْفِينَا، جَرَحَنَا لَكِنَّهُ يُصَمَّدُ جِرَاحَنَا. ٢ يُحْيِينَا بَعْدَ يَوْمَيْنِ، فِي اليَوْمِ الثَّلَاثِ يُقِيمُنَا فَنَحْيَا فِي مَحْضَرِهِ. ٣ لَنَعْرِفَ اللَّهَ، بَلْ لَنَجِدْ فِي مَعْرِفَتِهِ. فَيَكُونُ مَجِيئُهُ إِلَيْنَا أَكِيدًا كَطُلُوعِ الفَجْرِ. يَأْتِي إِلَيْنَا كَالْمَطَرِ، كَمَطَرِ الرَّبِيعِ الَّذِي يَسْقِي الأَرْضَ."
٤ مَاذَا أَفْعَلُ بِكَ يَا أَفْرَايِمُ؟ مَاذَا أَفْعَلُ بِكَ يَا يَهُودًا؟ وَلَاؤُكُمْ لِي كَسَحَابَةِ الصُّبْحِ وَكَالنَّدَى الَّذِي يَزُولُ بَاطِرًا.
٥ لِذَلِكَ مَزَقْتُمْ بِالأنبياءِ، وَقَتَلْتُمْ بِكَلَامِ فَمِي، وَحَكَمِي ضِدَّكُمْ أَضَاءَ كَالْبَرْقِ.
٦ أُرِيدُ رَحْمَةً لَا ضَحِيَّةً، وَمَعْرِفَةَ اللَّهِ أَكْثَرَ مِنَ القَرَابِينِ. ٧ وَلَكِنَّهُمْ كَادَمَ نَقَضُوا عَهْدِي وَخَانُونِي. ٨ جَلَعَادُ مَدِينَةٍ أَشْرَارٌ، تَدُوسُهَا أَقْدَامُ مُطَخَّةٍ بِالدَّمِ. ٩ عَصَابَاتُ الكَهَنَةِ تَكْمُنُ كَلْصُوصٍ، يَقْتُلُونَ فِي طَرِيقِ شَكِيمٍ، وَيَرْتَكِبُونَ جَرَائِمَ فَاحِشَةً. ١٠ فِي بَيْتِ إِسْرَائِيلَ رَأَيْتُ فِطَاعَ، ارْتَكَبَ أَفْرَايِمُ الخِيَانَةَ، تَنَجَّسَ إِسْرَائِيلُ. ١١ وَأَنْتَ أَيْضًا يَا يَهُودًا، أَعَدَدْتَ لَكَ يَوْمًا لِلحِسَابِ، مَعَ أَنِّي سَارَدْتُكُمْ مِنَ الأَمْرِ.

١ كُلَّمَا حَاوَلْتُ أَنْ أَشْفِيَ إِسْرَائِيلَ، انْكَشَفَتْ خَطَايَا أَفْرَائِمَ وَجَرَائِمُ السَّامِرَةِ، يَرْتَكِبُونَ الْخِدَاعَ، يَفْتَحُمُ اللُّصُوصُ النُّبُوتَ، وَالْعَصَابَاتُ تَنْهَبُ فِي الشُّوَارِعِ. ٢ وَهُمْ لَا يَعْرِفُونَ أَنِّي عَارِفٌ كُلَّ شُرُورِهِمْ، وَأَنَّ أَعْمَالَهُمْ تُحَاصِرُهُمْ وَهِيَ أَمَامِي دَائِمًا.

٣ يُفْرِحُونَ الْمَلِكَ بِشَرِّهِمْ، وَالرُّؤَسَاءَ بِكُذْبِهِمْ. ٤ كُلُّهُمْ زُنَاةٌ، مُتَّقِدُونَ بِالشَّهْوَةِ كَالْفُرْنِ الَّذِي لَا يَحْتَاجُ الْخَبَازُ أَنْ يَزِيدَ نَارَهُ مُنْذُ أَنْ يَعْجِنَ الدَّقِيقَ إِلَى أَنْ يَخْتَمِرَ. ٥ فِي يَوْمِ عِيدِ مَلِكِنَا يَمْرُضُ الرُّؤَسَاءُ مِنَ الْخَمْرِ، وَهُوَ نَفْسُهُ يَنْضَمُ إِلَى السَّاحِرِينَ. ٦ قُلُوبُهُمْ تَتَّقَدُ بِالْكَيْدِ كَالْفُرْنِ. غَضِبُهُمْ يَحْمَدُ طُولَ اللَّيْلِ، وَفِي الصُّبْحِ يَشْتَعِلُ كَنَارٍ مُلْتَهَبَةٍ. ٧ كُلُّهُمْ حَامُونَ كَالْفُرْنِ. يَأْكُلُونَ حُكَّامَهُمْ. كُلُّ مَلُوكِهِمْ يَسْقُطُونَ، وَلَا وَاحِدٌ فِيهِمْ يَدْعُونِي.

٨ اخْتَلَطَ أَفْرَائِمُ بِالشُّعُوبِ، صَارَ كَرَّغِيْفٍ غَيْرِ نَاضِحٍ لَمْ يُقَلِّبْ. ٩ أَكَلَ الْغُرَبَاءُ قُوَّتَهُ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ، شَابَ شَعْرُهُ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ. ١٠ عَجْرَفَةُ إِسْرَائِيلَ تَشْهَدُ عَلَيْهِ فِي وَجْهِهِ، وَمَعَ ذَلِكَ لَا يَرْجِعُ إِلَى الْمَوْلَى إِلَهِهِ وَلَا يَطْلُبُهُ.

١١ أَفْرَائِمُ كَحَمَامَةٍ غَبِيَّةٍ طَائِثَةٍ، مَرَّةً يَسْتَنْجِدُ بِمِصْرَ، وَمَرَّةً يَسْتَغِيثُ بِأَشُورَ. ١٢ فَأَيْنَمَا ذَهَبُوا أَرْمِي عَلَيْهِمْ شَبَكَتِي، وَأَطْرَحُهُمْ كَطُيُورِ السَّمَاءِ، وَأَصِيدُهُمْ حَيْثُ يَتَجَمَّعُونَ.

١٣ وَيَلِّ لَهُمْ لِأَنَّهُمْ ضَلُّوا عَنِّي! تَعَسَا لَهُمْ لِأَنَّهُمْ تَمَرَّدُوا عَلَيَّ. أَشْتَاقُ أَنْ أَفْدِيَهُمْ، وَلَكِنَّهُمْ يَتَكَلَّمُونَ عَلَيَّ بِالْكَذِبِ.

١٤ مَعَ أَنَّهُمْ يُؤَلُّونَ فِي فِرَاشِهِمْ، لَكِنَّهُمْ لَا يَصْرُخُونَ إِلَيَّ مِنْ قُلُوبِهِمْ. تَجَمَّعُوا طَالِبِينَ قَمْحًا وَخَمْرًا، وَلَكِنَّهُمْ ارْتَدُّوا عَنِّي. ١٥ أَنَا دَرَبْتُهُمْ وَقَوَّيْتُهُمْ، وَهُمْ تَأَمَّرُوا عَلَيَّ بِالشَّرِّ. ١٦ إِنَّهُمْ كَقَوْسٍ تُخْطِئُ الْهَدَفَ: لَا يَرْجِعُونَ إِلَيَّ الْعَلِيِّ، وَيَمُوتُ قَادَتُهُمْ بِالسِّيفِ لِسُلْطَةِ الْأَسْنَتِهِمْ. وَلِهَذَا يَهْزَأُ الْمِصْرِيُّونَ بِهِمْ.

خطيئة إسرائيل

١ انْفُخِ البُوقَ بِفَمِكَ! نَزَلَ الْعَدُوُّ عَلَى شَعْبِ اللَّهِ كَنَسْرٍ، لِأَنَّهُمْ نَقَضُوا عَهْدِي وَتَمَرَّدُوا عَلَيَّ شَرِيعَتِي. ٢ يَصْرُخُونَ إِلَيَّ: "يَا إِلَهِنَا، نَحْنُ بَنُو إِسْرَائِيلَ، نَحْنُ نَعْرِفُكَ." ٣ لَكِنَّهُمْ كَرِهُوا الْخَيْرَ، لِهَذَا يُطَارِدُهُمُ الْعَدُوُّ. ٤ أَقَامُوا مَلُوكًا مِنْ غَيْرِ مَوَافِقَتِي، اخْتَارُوا حُكَّامًا وَأَنَا لَمْ أَعْرِفْ. مِنْ فِضَّتِهِمْ وَذَهَبِهِمْ صَنَعُوا لِأَنْفُسِهِمْ أَصْنَامًا هِيَ سَبَبُ هَلَاكِهِمْ.

٥ يَا شَعْبَ السَّامِرَةِ، إِنِّي أَكْرَهُ تِمْنَالَ الْعِجْلِ الَّذِي تَعْبُدُونَهُ. اسْتَدَّ غَضَبِي عَلَيْكُمْ، إِلَيَّ مَتَى لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَطْهَرُوا. ٦ إِنَّهُ مَصْنُوعٌ فِي إِسْرَائِيلَ، عَامِلٌ صَنْعَهُ، فَكَيْفَ يَكُونُ إِلَهًا؟ إِنَّ عِجْلَ السَّامِرَةِ يَصِيرُ حُطَامًا.

٧ يَزْرَعُونَ الرِّيحَ وَيَحْصُدُونَ الزُّوْبَعَةَ. زَرَعُهُمْ لَا يُنْتِجُ غَلَّةً وَلَا يَصْنَعُ دَقِيقًا. وَإِنْ صَنَعَ ثَلْثَهُمُ الْغُرَبَاءُ. ٨ قَدْ ابْتَلَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ، وَأَصْبَحُوا بَيْنَ الْأُمَمِ كِإِنَاءٍ لَا قِيمَةَ لَهُ. ٩ لِأَنَّهُمْ ذَهَبُوا إِلَى أَشُورَ مِثْلَ حِمَارٍ وَحَشِيٍّ شَرِيدٍ

لِوَحْدِهِ. أَفْرَائِمُ اسْتَأْجَرَ لِنَفْسِهِ عُسَاقًا. ١٠ وَمَعَ أَنَّهُمْ بَاعُوا أَنفُسَهُمْ إِلَى بِلَادٍ كَثِيرَةٍ، لَكِنِّي أَجْمَعُهُمْ، فَيَذْبُلُونَ مِنْ ظُلْمِ مَلِكٍ عَظِيمٍ.

١١ أَفْرَائِمُ بَنَى مَنَصَّاتٍ كَثِيرَةً لِتَقْدِيمِ الْقَرَابِينِ عَنِ الْخَطِيئَةِ، لَكِنَّهَا أَصْبَحَتْ كُلُّهَا مَنَصَّاتٍ لَارْتِكَابِ الْخَطِيئَةِ.
١٢ كَتَبْتُ لَهُمْ شَرَائِعِي الْكَثِيرَةَ، لَكِنَّهُمْ حَسَبُواهَا غَرِيبَةً. ١٣ يُقَدِّمُونَ لِي الضَّحَايَا وَيَأْكُلُونَ لَحْمَهَا. لَكِنَّ اللَّهَ لَا يَسُرُّ بِهَا. بَلِ الْآنَ يَذْكُرُ شَرَّهُمْ وَيُعَاقِبُهُمْ عَلَى ذُنُوبِهِمْ، وَهُمْ يَرْجِعُونَ إِلَى مِصْرَ، ١٤ لِأَنَّ إِسْرَائِيلَ نَسِيَ خَالِقَهُ وَبَنَى قُصُورًا، وَيَهُودًا حَصَنَ مَدُنًا كَثِيرَةً. لَكِنِّي أُرْسِلُ نَارًا عَلَى مَدِينِهِ فَتَأْكُلُ حُصُونَهُ.

عقاب إسرائيل

٩

١ لَا تَفْرَحْ يَا إِسْرَائِيلُ، وَلَا تَتَرَبَّ كَالشُّعُوبِ الْأُخْرَى، لِأَنَّكَ خُنْتَ إِلَهَكَ، وَأَحْبَبْتَ الْأَجْرَةَ الَّتِي تَأْتِيكَ مِنَ الْخِيَانَةِ فِي كُلِّ بَيْدَرٍ. ٢ لِهَذَا لَنْ يُطْعِمَكُمُ الْبَيْدَرُ وَالْمَعْصَرَةُ، وَلَنْ تَنْفَعَكُمُ الْخَمْرُ الْجَدِيدَةُ. ٣ وَلَا يَبْقَى الشَّعْبُ فِي أَرْضِ اللَّهِ، بَلْ يَرْجِعُ أَفْرَائِمُ إِلَى مِصْرَ، وَيَأْكُلُ طَعَامًا نَجِسًا فِي أَشُورَ. ٤ هُنَاكَ لَا يَسْكُبُونَ اللَّهُ خَمْرًا، وَضَحَايَاهُمْ لَا تَسْرُهُ. بَلْ تَكُونُ كَطَعَامِ الْمَاتَمِ، وَكُلُّ مَنْ أَكَلَهَا يَتَنَجَّسُ. فَهِيَ مُجَرَّدُ طَعَامٍ لَهُمْ، وَلَا تَدْخُلُ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ.
٥ مَاذَا تَصْنَعُونَ يَوْمَ الْأَحْتِفَالِ، يَوْمَ عِيدِ اللَّهِ؟ ٦ حَتَّى وَلَوْ هَرَبُوا مِنَ الْخَرَابِ، فَإِنَّ مِصْرَ تَجْمَعُهُمْ إِلَيْهَا، وَمَمْفِيسَ تَصِيرُ قَبْرَهُمْ، كُنُوزُ فِضَّتِهِمْ يَسْتَوْلِي عَلَيْهَا الْعَلِيقُ، وَيَطْلَعُ الشَّوْكَ فِي بُيُوتِهِمْ.
٧ جَاءَتْ أَيَّامُ الْعِقَابِ. جَاءَتْ أَيَّامُ الْجَزَاءِ. لِيَعْرِفَ إِسْرَائِيلُ هَذَا. بِسَبَبِ خَطَايَاكَ الْكَثِيرَةِ وَحَقْدِكَ الشَّدِيدِ، تَنْظُرُونَ إِلَى النَّبِيِّ كَأَنَّهُ جَاهِلٌ، وَإِلَى مَنْ يَأْتِيهِ الْوَحْيُ كَأَنَّهُ مَجْنُونٌ. ٨ النَّبِيُّ رَقِيبٌ مِنْ عِنْدِ إِلَهِي عَلَى أَفْرَائِمَ، لَكِنَّهُمْ وَضَعُوا لَهُ فَخًّا فِي كُلِّ طَرَفِهِ. يُوَاجِهُ الْحَقْدَ حَتَّى فِي بَيْتِ اللَّهِ. ٩ غَاصُوا فِي الْفَسَادِ كَأَيَّامِ جِبْعَةَ. اللَّهُ يَذْكُرُ شَرَّهُمْ وَيُعَاقِبُهُمْ عَلَى ذُنُوبِهِمْ.

١٠ وَجَدْتُ إِسْرَائِيلَ كَمَنْ وَجَدَ عَنَابًا فِي الْبُرِّيَّةِ، وَرَأَيْتُ آبَاءَكُمْ كَمَنْ رَأَى أَوَّلَ الثَّمَارِ عَلَى شَجَرَةِ النَّيْنِ. لَكِنَّهُمْ جَاءُوا إِلَى بَعْلِ فَعُورٍ، وَنَذَرُوا أَنفُسَهُمْ لِذَلِكَ الصَّنَمِ الْحَقِيرِ، وَأَصْبَحُوا نَجِسِينَ كَالْإِلَهَةِ الَّتِي أَحْبَبُوهَا. ١١ كَرَامَةُ أَفْرَائِمَ تَخْتَفِي كَالطَّائِرِ الْمُحَلَّقِ، لَا وِلَادَةَ وَلَا أَطْفَالَ وَلَا حَبْلَ. ١٢ وَحَتَّى إِنْ رَبُّوا أَطْفَالَ، فَإِنِّي أَحْرِمُهُمْ مِنْهُمْ، وَلَا يَبْقَى مِنْهُمْ وَاحِدٌ. وَيَلُ لَّهُمْ حِينَ أَنْصَرِفُ عَنْهُمْ. ١٣ رَأَيْتُ أَفْرَائِمَ كَمَدِينَةٍ صُورَ الْمَغْرُوسَةِ فِي مَرْتَعٍ، وَلَكِنَّ أَفْرَائِمَ يَسُوقُ بَنِيهِ إِلَى الذَّبْحِ. ١٤ أَعْطَيْهِمْ يَا رَبُّ، وَلَكِنْ مَاذَا تُعْطِيهِمْ؟ أَعْطَيْهِمْ رَحِمًا يُسْقِطُ وَتَدْيًا لَا يُرْضِعُ.
١٥ بِسَبَبِ كُلِّ شَرِّهِمْ فِي الْجُلْجَالِ، كَرِهْتُهُمْ هُنَاكَ. وَبِسَبَبِ أَعْمَالِهِمُ السَّيِّئَةِ، أَطْرَدُهُمْ مِنْ بَيْتِي. لَا أَعُودُ أَحْبَبُهُمْ. كُلُّ رُؤْسَائِهِمْ مُتَمَرِّدُونَ. ١٦ أَفْرَائِمُ مَضْرُوبٌ، جِذْرُهُ يَبْسُ، لَا يَحْمِلُونَ ثَمْرًا. وَحَتَّى إِنْ وُلِدُوا أَطْفَالَ، أَقْتُلُ نَسْلَهُمْ الْغَالِي عَلَيْهِمْ. ١٧ يَرْفُضُهُمْ إِلَهِي لِأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا لَهُ، فَيَتَشَرَّدُونَ بَيْنَ الْأُمَمِ.

١ إسرائيل مثل كرمه ممتدة، يثمر ثمرا لنفسه. كلما كثر ثمره، زاد في بناء منصات القربان، وعلى قدر ما تجود أرضه، يجيد إقامة التماثيل. ٢ قلبهم خادع، فالآن يحل بهم العقاب. الله يهدم معابدهم، ويحطم تماثيلهم. ٣ فيقولون: "لا ملك لنا لأننا لم نخش الله، وحتى لو كان لنا ملك فماذا يعمل لنا؟" ٤ كلامهم كثير، وبأقسام باطلة يقطعون عهدا، فيأتي عليهم القضاء كأعشاب ساممة تنبت في أرض محرثة. ٥ سكان السامرة يخافون على تمثال العجل الذي في بيت أون. ينوح أهلها، ويبكي كهنتها، لأن جلاله زال عنه. ٦ يؤخذ إلى أشور، ويعطى كهدية للملك العظيم. فيخزي بنو أفرايم، ويخجل بنو إسرائيل من ضلالهم. ٧ تهلك السامرة وملكها مثل قشة عائمة على سطح الماء. ٨ وتخرب أماكن عبادة أون حيث أخطأ إسرائيل، ويطلع فيها الشوك والحسك. فيقولون للجبال: "غطينا" وللتلال: "اسقطي علينا".

٩ منذ أيام جبعة وأنت ترتكب الإثم يا إسرائيل. هناك وفقت بعناد لكي لا يهلك أشراؤ جبعة في الحرب. ١٠ أعاقبهم كما أشاء، فتجتمع عليهم الشعوب وتؤدبهم لشرهم المضاعف. ١١ أفرايم عجلة مدربة تحب أن تدرس الغلال، لذلك أضع نيرا على رقبته الجميلة، وأسوقها للعمل. يهوذا يحزب الأرض، ويعقوب يمهداها. ١٢ ازرعوا الصلاح لتحصدوا الرحمة، احزبوا أرضكم، لأن الوقت حان لتطلبوا الله، إلى أن يأتي ويمطر عليكم الصلاح. ١٣ لكنكم زرعت الشر فحصدتم الإثم، وأكلتم ثمار الغدر. إتكلتم على قوتكم وعلى كثرة أبطالكم، ١٤ لذلك يرتفع ضجيج القتال ضد شعبكم. وتدمر كل حصونكم، كما دمر شلمان بيت أربيل يوم الحرب، وحطم الأمهات والأطفال معا. ١٥ هذا جزاؤك يا بيت إيل، لأن شرك عظيم. عندما يطلع ذلك الصبح يهلك ملك إسرائيل تماما.

محبة الله لهم

١ لما كان إسرائيل صغيرا أحببته، ومن مصر دعوت ابني. ٢ لكن كلما دعوتهم ابتعدوا عني. فقدموا ضحايا للبعل، وأحرقوا بخورا للأصنام. ٣ وأنا الذي علمت أفرايم المشي، وحملتهم على ذراعي. لكنهم لم يعلموا أنني أنا الذي شفيتهم، ٤ وكنت أجذبهم بحبال اللطف وروابط المحبة، ورفعت النير عن رقبتهم، وأنحيت لأطعمهم. ٥ يرجعون إلى مصر، وتتسلط عليهم أشور، لأنهم رفضوا أن يتوبوا. ٦ ويحل السيف في مدينتهم، ويحطم أبوابهم، ويفنيهم لضلالهم. ٧ شعبي يصر على الارتداد عني، فحتى إن استغاثوا بي، لن يرفعهم أحد.

٨ كَيْفَ أَتَخَلَّى عَنْكَ يَا أَفْرَائِمُ؟ كَيْفَ أَهْجُرُكَ يَا إِسْرَائِيلُ؟ هَلْ أَعْمَلُ بِكَ مَا عَمِلْتُهُ بِأَدَمَةَ؟ هَلْ أَعَامِلُكَ كَمَا عَامَلْتُ صَبُؤِيمَ؟ قَدْ تَغَيَّرَ قَلْبِي وَتَحَرَّكَ صَدْرِي بِالرُّفْأَةِ. ٩ لَنْ أُحِلَّ بِكُمْ غَضَبِي الشَّدِيدَ، وَلَنْ أَدْمَرَ أَفْرَائِمَ ثَانِيَةً، لِأَنِّي أَنَا اللَّهُ وَلَسْتُ بَشَرًا، أَنَا الْقُدُّوسُ فِي وَسْطِكَ، فَلَا آتِي عَلَيْكُمْ بِغَضَبٍ.

١٠ يَسِيرُونَ وَرَاءَ اللَّهِ، وَهُوَ يَزَارُ كَأَسَدٍ. يَزَارُ فَيَأْتِي أَبْنَاءِي مِنَ الْغَرْبِ مُرْتَعِبِينَ. ١١ يَأْتُونَ مُسْرِعِينَ كَعَصَافِيرٍ مِنْ مِصْرَ، وَكَحَمَامٍ مِنْ أَشُورَ، فَأَسْكِنُهُمْ فِي دِيَارِهِمْ. هَذَا كَلَامُ اللَّهِ. ١٢ أَحَاطَنِي أَفْرَائِمُ بِالْكَذْبِ، وَبَيَّتُ إِسْرَائِيلَ بِالْمَكْرِ. وَمَا زَالَ يَهُودًا شَارِدًا عَنِ اللَّهِ الْقُدُّوسِ الْأَمِينِ.

شر بني إسرائيل

١٢

١ أَفْرَائِمُ يَأْكُلُ الرِّيحَ، وَطُولَ الْيَوْمِ يَتَّبِعُ الرِّيحَ الشَّرْقِيَّةَ. يِرْتَكِبُ الْكِذْبَ وَالْعُنْفَ بكَثْرَةٍ. يَعْقِدُ مَعَاهِدَةً مَعَ أَشُورَ، وَيُرْسِلُ زَيْتَ الزَّيْتُونِ إِلَى مِصْرَ. ٢ إِنَّ اللَّهَ خُصُومَةٌ مَعَ يَهُودَا، وَسَيَعَاقِبُ يَعْقُوبَ حَسَبَ سُلُوكِهِ وَيَجَازِيهِ حَسَبَ أَعْمَالِهِ. ٣ قَبِضَ وَهُوَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ عَلَى كَعْبِ أُخِيهِ، وَفِي رُجُولَتِهِ جَاهَدَ مَعَ اللَّهِ. ٤ جَاهَدَ مَعَ الْمَلَائِكِ وَغَلَبَ. بَكَى وَتَضَرَّعَ إِلَيْهِ. قَابَلَهُ اللَّهُ فِي بَيْتِ إِيْلَ، وَهُنَاكَ تَكَلَّمَ مَعَهُ. ٥ هُوَ الْمَوْلَى الْإِلَهَ الْقَدِيرُ الَّذِي اسْمُهُ الدَّائِمُ. ٦ أُمَّأَ أَنْتَ فَارْجِعِ إِلَى إِلَهِكَ، وَتَمَسَّكَ بِالرَّحْمَةِ وَالْحَقِّ، وَانْتَظِرْ إِلَهَكَ دَائِمًا.

٧ أَفْرَائِمُ كَالْتَّاجِرِ الَّذِي مَعَهُ مِيزَانٌ مَغْشُوشٌ، وَيُحِبُّ الْاِحْتِيَالَ. ٨ فَقَالَ: "أَصْبَحْتُ غَنِيًّا، جَمَعْتُ لِنَفْسِي ثَرَوَةً. وَفِي كُلِّ هَذَا الْمَجْهُودِ لَنْ يَجِدُوا فِيَّ ذَنْبًا أَوْ خَطِيئَةً." ٩ وَلَكِنِّي أَنَا الْمَوْلَى إِلَهَكَ مِنْذُ كُنْتُ فِي مِصْرَ، سَأَجْعَلُكَ تُقِيمُ فِي الْخِيَامِ مَرَّةً أُخْرَى كَمَا فِي أَيَّامِ الْعِيدِ. ١٠ وَقَدْ كَلَّمْتُ الْأَنْبِيَاءَ، وَأَعْطَيْتُهُمْ رُؤَى كَثِيرَةً، وَتَنَطَّقْتُ عَلَى السَّنْتِهِمْ بِأَمْثَالٍ.

١١ شَعْبُ جِلْعَادَ شَرِيرٌ وَتَافَهُ! يُقَدِّمُ فِي الْجِلْجَالِ ضَحَايَا مِنْ ثِيرَانٍ. لِذَلِكَ تَصِيرُ مَعَابِدُهُ أَكْوَامَ حِجَارَةٍ فِي حَقْلِ مَحْرُوثٍ.

١٢ وَهَرَبَ يَعْقُوبُ إِلَى أَرْضِ أَرَامَ. إِسْرَائِيلُ خَدَمَ لِيَحْصُلَ عَلَى زَوْجَةٍ، فَلَكِي يَحْصُلُ عَلَيْهَا رَعَى الْغَنَمِ.

١٣ وَبِوَأَسِطَةِ نَبِيِّ أَصْعَدَ اللَّهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ، وَبِوَأَسِطَةِ نَبِيِّ رَعَاهُمْ. ٤ لَكِنَّ أَفْرَائِمَ أَغَاطَهُ غِيظًا شَدِيدًا، فَسَيْتَرِكُهُ اللَّهُ يُعَانِي بِسَبَبِ الدَّمِ الَّذِي سَفَكَهُ، رَبُّهُ سَيَعَاقِبُهُ عَلَى كُلِّ كَفْرِهِ.

١ لَمَّا تَكَلَّمَ أَفْرَائِمُ ارْتَعَبَتِ الشُّعُوبُ، وَارْتَفَعَ شَأْنُهُ فِي إِسْرَائِيلَ، وَلَكِنْ لَمَّا عَبَدَ الْبَعْلَ أَيْمٌ وَمَاتَ. ٢ وَالْآنَ يَزْدَادُونَ خَطِيئَةً، يَصْنَعُونَ لَهُمْ أَصْنَامًا، وَمِنْ فَضَّتِهِمْ يَسْبُكُونَ تَمَاثِيلَ، كُلُّهَا صَنْعَةُ عَمَالٍ حَادِقِينَ. فَيَقَالُ عَنْ أَفْرَائِمَ إِنَّهُمْ يُقَدِّمُونَ ضَحَايَا بَشْرِيَّةً، وَيَقْبَلُونَ تَمَاثِيلَ الْعُجُولِ. ٣ لِذَلِكَ يَكُونُونَ كَسَحَابَةِ الصُّبْحِ وَكَالْنَدَى الَّذِي يَزُولُ بَاكِرًا، أَوْ كَالنَّبَنِ الْمُتَطَايِرِ مِنَ الْبَيْدَرِ أَوْ كَالدُّخَانِ الْخَارِجِ مِنَ الشُّبَّاكِ.

٤ وَلَكِنِّي أَنَا الْمَوْلَى إِلَيْكَ مُنْذُ كُنْتَ فِي مِصْرَ، وَلَسْتَ تَعْرِفُ إِلَهًا غَيْرِي، وَلَا مُنْقِذَ لَكَ سِوَايَ. ٥ أَنَا اعْتَنَيْتُ بِكَ فِي الصَّحْرَاءِ، فِي أَرْضِ الْعَطَشِ. ٦ فَلَمَّا أَطْعَمْتُهُمْ شَبْعُوا، وَلَمَّا شَبِعُوا تَكَبَّرُوا وَنَسُونِي. ٧ فَأَكُونُ لَهُمْ كَأَسَدٍ، أَكْمُنُ لَهُمْ عَلَى الطَّرِيقِ كَنِمْرٍ. ٨ أَنْقَضْتُ عَلَيْهِمْ كَذِبَةً فَفَدَّتْ أَوْلَادَهَا وَأَمْرُقُهُمْ. هُنَاكَ أَفْتَرِسُهُمْ كَالْأَسَدِ، وَكَوَحْشِ الْبَرِيَّةِ أَفْطَعُهُمْ إِرْبًا.

٩ أَنْتَ هَالِكٌ يَا إِسْرَائِيلَ لِأَنَّكَ عَادَيْتَنِي، عَادَيْتَ مُعِينَكَ. ١٠ أَيْنَ هُوَ مَلِكُكَ لِيُنْقِذَكَ؟ أَيْنَ حُكَّامُكَ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ؟ أَنْتَ قُلْتَ: "أَعْطِنِي مَلِكًا وَرُؤُسَاءً" ١١ فَأَعْطَيْتَكَ مَلِكًا فِي غَضَبِي وَأَخَذْتَهُ فِي غِيظِي.

١٢ إِنَّهُمْ أَفْرَائِمُ مَخْزُونٌ، وَخَطِيئَتُهُ مَحْفُوظَةٌ. ١٣ جَاءَتْ أَلَامُ الْوِلَادَةِ، وَلَكِنَّهُ ابْنٌ غَيْبِي، لِأَنَّهُ فِي الْوَقْتِ الْمُعَيَّنِ لَمْ يَأْتِ إِلَى بَابِ الرَّحْمِ لِيُولَدَ.

١٤ أَفْدِيهِمْ مِنْ قَبْضَةِ الْهَائِيَّةِ، وَمِنْ الْمَوْتِ أَنْجِيهِمْ، فَيَهْتَفُونَ: "يَا مَوْتُ، لَنْ تَهْلِكَنَا! يَا هَائِيَّةُ لَنْ تُحَطِّمِينَا!" وَلَكِنِّي لَا أَرْحَمُ. ١٥ حَتَّى وَلَوْ ازْدَهَرَ بَيْنَ إِخْوَتِهِ، تَأْتِي رِيحٌ شَرْقِيَّةٌ مِنَ اللَّهِ، وَتَهْبُ مِنَ الصَّحْرَاءِ، فَتَجَفَّفُ يَنْبُوعَهُ، وَتُبَيِّسُ بئرَهُ، وَتَنْهَبُ مَخَازِنَهُ مِنْ كُلِّ كَنْزِ نَفِيسٍ. ١٦ يَحِلُّ الْعِقَابُ بِالسَّامِرَةِ لِأَنَّهَا تَمَرَّدَتْ عَلَى إِلَهَيْهَا. يَمُوتُ أَهْلُهَا بِالسَّيْفِ، وَتُحَطَّمُ أَطْفَالُهُمْ، وَتُشَقُّ بَطُونُ حَوَامِلِهِمْ.

توبة ثم بركة

١ ارْجِعُوا يَا بَنِي يَعْقُوبَ إِلَى الْمَوْلَى إِلَيْكُمْ، لِأَنَّ خَطَايَاكُمْ أَسْقَطَتْكُمْ. ٢ خُذُوا مَعَكُمْ كَلَامًا، وَارْجِعُوا إِلَى اللَّهِ وَقُولُوا لَهُ: "اغْفِرْ لَنَا كُلَّ ذُنُوبِنَا، أَقْبَلْنَا فِي إِحْسَانِكَ، فَتَنَطَّقْ شِفَاهُنَا بِحَمْدِكَ. ٣ لَنْ تَنْقُذَنَا أَشُورُ، وَلَنْ نَعْتَمِدَ عَلَى خِيُولِ الْحَرْبِ، وَلَنْ نَقُولَ عَنِ الْأَصْنَامِ الَّتِي عَمَلْنَاهَا بِأَيْدِينَا إِنَّهَا إِلَهَاتُنَا. بَلْ فِيكَ أَنْتَ يَا رَبُّ يَجِدُ الْيَتِيمُ رَحْمَةً." ٤ أَنَا أَشْفِي ارْتِدَادَهُمْ، وَأُحِبُّهُمْ مَحَبَّةً عَظِيمَةً، لِأَنَّ غَضَبِي انصَرَفَ عَنْهُمْ. ٥ أَكُونُ لِشُعْبِي كَالْنَدَى، فَيُزْهِرُ كَالسُّوسَنِ وَيَعْمَقُ جُذُورَهُ كَارِزِ لُبْنَانَ. ٦ تَمْتَدُّ أَغْصَانُهُ، وَيَصِيرُ بِهِيَا كَشَجَرَةِ الزَّيْتُونِ، وَطَيِّبَ الرَّائِحَةِ كَارِزِ لُبْنَانَ. ٧ فَيَعُودُ وَيُقِيمُ فِي ظِلِّي، وَيَزْدَهَرُ كَالْقَمْحِ، وَيُزْهِرُ كَالكِرْمِ، وَيَشْتَهَرُ اسْمُهُ كَحَمْرِ لُبْنَانَ. ٨ مَا لَكَ وَلِلْأَصْنَامِ

يَا أَفْرَائِمُ؟ أَنَا أَسْتَجِيبُ لَكَ، وَأَعْتَنِي بِكَ. أَنَا لَكَ كَشَجَرَةٍ سَرُوٍ خَضِرَاءَ، وَأَنَا أُعْطِيكَ الثَّمَرَ. ٩ لِيَفْهَمِ الْحَكِيمُ هَذِهِ
الْأُمُورَ، وَلِيَعْرِفِ الْفَهِيمُ مَعْنَاهَا. لِأَنَّ طُرُقَ اللَّهِ مُسْتَقِيمَةٌ. فِيهَا يَسِيرُ الصَّالِحُونَ، وَيَعْتِزُّ الْمُتَمَرِّدُونَ.